حلية الأولياء وطبقات الأصفياء

من ذا الذي ضمنت له النصر في دنياه وآخرته فاستنصر بمن هو مثله في عجزه وفاقته أم من ذا الذي تكفلت له بالرزق في سقمه وصحته فاسترزق غيرك بمعصيتك في طاعته أم من ذا الذي عرفته آثامه فلم يحتمل خوفا منك مؤونة فطامه أم من ذا الذي أطلعته على ما لديك ثم انقطع إليك من كرامته فأعرض عنك صفحا إخلادا إلى الدعة في طلب راحته من ذا الذي عرف دنياه وآخرته فآثر الفاني على الباقي لحمقه وجهالته أم من ذا الذي شرب الصافي من كأس محبتك فلم يستبشر بقوارع محنتك أم من ذا الذي عرف حسن اختيارك لخلقك في قدرتك فلم يرض بذلك أم من ذا الذي عرف علمك بسره وعلانيته وقدرتك على نفعه وضره فلم يكتف بك عن علم غيرك به ولم يستغن بك عن قدرة عاجز مثله .

حدثنا أبي ثنا احمد بن محمد بن مصقلة ثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان قال سمعت ذا النون يدعو اللهم متع أبصارنا بالجولان في جلالك وسهرنا عما نامت عنه عيون الغافلين واجعل قلوبنا معقودة بسلاسل النور وعلقها بأطناب التفكر ونزه أبصارنا عن سر مواقف المتحيرين وأطلقنا من الأسر لنجول في خدمتك مع الجوالين أللهم أجعلنا من الذين استعملوا ذكر قطع اللذات وخالفوا متاع الغرة بواضحات المعرفة اللهم اجعلنا من الذين لخدمتك في أقطار الأرض لهم طلابا ولخصائص أصفيائك أصحابا وللمريدين المعتكفين ببابك أحبابا اللهم اجعلنا من الذين غسلوا أوعية الجهل بصفو ماء الحياة في مسالك النعيم حتى جالت في مجالس الذكر مع رطوبة ألسنة الذاكرين اللهم اجعلنا من الذين رتعوا في زهرة ربيع الفهم حتى تسامت أسنية الفكرة فوق سمو السمو حتى تسامى بهم نحو مسام العلويين براحات القلوب ومستنيطات عيون الغيوب بطول استغفار الوجوه في محاريب قدس رهبانية الخاشعين حتى لاذت أبصار القلوب بجواهر السماء وعبرت أفنية النواحين من مصاف الكروبين ومجالسة الروحانيين فتوهموا أن قد قرب احتراق بالقلوب عند إرسال الفكرة في مواقع الأحزان بين يديك